شهرية السياسة الدولية

لعل أهم أحداث السياسة العالمية أن كل شيء فيها لايزال معلقاً على رغم ماكان من اجتماع هيئة الأمم المتحدة وانتخاب مجلس الامن واجتماعه وإثارة كثير من المشكلات أمام الهيئتين. فلم يتخذ قرارقاطع فى مشكلة من المشكلات التى أثيرت ، ولم يكن من الممكن أن يتخذ قرارقاطع ؛ لان طبيعة السياسة الدولية لم تتغير بعد ، وليس من اليسير أن يتنبأ أحد بالوقت الذى يمكن أن تتغير فيه . وطبيعة السياسة الدولية هذه تقتضى أن تحل المشكلات العالمية بالاتفاق والتراضى أو بالقوة والعنف . والدول التى يمكن أن تتفق وتتراضى أو أن تختصم وتحتكم لم تصل بعد إلى أن تتقارب بين آرائها ومذاهبها ، وهى ليست مستعدة للحرب ولا راغبة فيها ، بل هى تبغضها أشد البغض وتنفر منها الآن أشد النفور ؛ لانها لم تخلص بعد ولا ينتظر أن تخلص قبل وقت طويل من أعبائها الثقيلة وإثمها البغيض .

والمشكلات التى كان العالم يظن أنها ستحل فى أثر انتهاء الحرب نوعان : أحدهما يتصل بالصلح بين المنتصرين والمنهزمين ، ولم يكن من شأن هيئة الامم المتحدة ولا مجلس الامن أن يقضيا فيه ، وإنما أمره إلى مؤتمرات الصلح . وقد اجتمع مجلس وزراء الخارجية للدول الخمس الكبرى فى الخريف الماضى محاولا أن يمهد لبعض هذه المؤتمرات فلم يصنع شيئاً ، لأن أعضاءه لم يتفقوا . واجتمع ممثلو الدول الكبرى الثلاث فى موسكو ليضيقوا مسافة الخلف ويصلوا ما انقطع من أسباب الخلاف ، وقرروا أن يعقد أول مؤتمر من مؤتمرات الصلح فى شهر مايو المقبل بباريس ، وأن يستأنف التمهيد لهذا المؤتمر .

وأهم ما سيعنى به هذا المؤتمر إمضاء الصلح مع إيطاليا . وسنرى أيتفق المنتصرون على شروط هذا الصلح أم يختلفون . فهناك مشكلة المستعمرات الايطالية أترد إلى إيطاليا أم توضع تحت الوصاية . فاذا كانت الثانية فلمن تكون هذه الوصاية ؟ الدولة بعينها أم اللجنة التى تمثل هيئة الامم المتحدة أم لجامعة الأمم العربية بالقياس إلى بعضها دون بعضها الآخر . وإذا وضعت تحت وصاية دولة بعينها فما عسى أن تكون هذه الدولة بالقياس إلى هذه المستعمرة أو تلك ؟ فالناس يعرفون أن مصر مثلا تريد الاستقلال للوبية ، فاذا لم يكن من الوصاية بد فهى لاتكره أن يعهد إليها بهذه الوصاية . والناس يعلمون أن روسيا تريد أن تكون وصية على طرابلس . على أن هناك مشكلات أخرى أوربية تتصل بايطاليا ، أهمها مابينها وبين يوجسلافيا من خلاف على بعض الأقاليم . وكانت روسيا تؤيد يوجسلافيا ، ولكنها تحولت فجأة عن موقفها ذاك وأخذت تداعب إيطاليا . وجعل بعض الساسة الانجليز يشفقون من عواقب هذه المداعبة الطارئة . فكل ما يتصل بالصلح معلق إذن إلى شهر مايو على أقل تقدير .

أما النوع الثانى من المشكلات فهو الذى يتصل ببعض الأمم المحررة والدول التى أعانت

الحلفاء على الحرب أو شاركتهم فى احتمال أثقالها . وقد أثير بعض هذه المشكلات أمام مجلس الأمر ، ولكن مجلس الأمن لم يقض فيها بشىء ، ولم يكن يستطيع أن يقضى فيها بشىء حاسم دون أن يقضى على نفسه ؛ ولذلك آثر العافية وطلب إلى المختصين أن يحلوا مشكلاتهم بالمفاوضات . فهناك مفاوضات بين روسيا وإيران ، ومفاوضات بين سوريا ولبنان من ناحية وبريطانيا العظمى وفرنسا من ناحية أخرى ، ومفاوضات بين هولندا والاندونوسيين وقد تركت مسألة اليونان معلقة ، وأشيع أن هناك مفاوضات خفية تجرى بشأنها بين بريطانيا العظمى وروسيا وإن كان الانجليز ينفون هذه الاشاعات . وقد احتاطت تركيا فلم تعرض شؤونها على مجلس الأمن وإنما وقفت قوية تستعد للطوارئ . أما مصر فقد أعلن وزير خارجيتها أن شؤونها لن تعرض على مجلس الأمن ثقة منه بحسن نية البريطانيين ، بل يقال إنه أعلن أن مجلس الأمن ليس مختصاً بالنظر فى شؤون مصر . وقد خالفته الحكومة التى كان يتضامن معها فى ذلك ، فأعلن رئيسها فى البرلمان أن الحكومة المصرية ترى من حقها الالتجاء إلى مجلس الأمن إذا اقتضت الظروف ذلك . على أن المسألة المصرية قد أثيرت بين الحكومتين المصرية والبريطانية ، فأرسلت الأولى إلى الثانية مذكرة رقيقة رفيقة تطلب فيها تحديد موعد للمفاوضات ، وردت الثانية بمذكرة رقيقة رفيقة أيضاً تقبل فيها مبدأ المفاوضات بعد محادثات تمهيدية تجرى فى مصر مع السفير البريطانى .

وفى المذكرة المصرية مبالغة فى الرفق ، وفى المذكرة البريطانية مبالغة فى الالتواء . ولذلك ثار الرأى العام المصرى وحدثت اضطرابات نشأت عنها استقالة وزارة وقيام وزارة أخرى

فكل شىء فى العالم معلق إذن ينتظر أن يتفق المختصون ، والمختصون هم الذين يمثلون الدول الثلاث الكبرى . فهل يتاح لهم أن يتفقوا ؟ وعلى أى أساس يمكن أن يتم هذا الاتفاق ؟

هذا هو السؤال الذى لا يستطيع أحد أن يجيب عنه وإنما الأيام وحدها هى التى ستجلو وجه الحق فيه .

شهرية المسرح

صراع الحب والموت تأليف رومان رولان[1]

كتب المؤلف الفرنسى الشهير رومان رولان سلسلة من المسرحيات عن الثورة الفرنسية منها تلك المسرحية التى قدمتها إلينا فى الشهر الماضى فرقة التمثيل الفرنسية . وهى مسرحية تصور لنا حالة الشعب أبان الثورة وحالة الفرد أيضاً فى تلك الفترة المضطربة من تاريخ فرنسا وكان الحوار يدور حول الشخصيات الكبرى التى لعبت دوراً مهماً أثناء عصر الثورة ومنهم روبسبيير ودنتون أو حول الجمعيات التى تكونت وقتئذ . وكان حظ الحوادث فى المسرحية ضئيلا . فهى مناقشات متواصلة بين أشخاص الرواية عن حالة الشعب النفسية أو المادية وحكم

(١) Romain Rolland, *Le Jeu de l'Amour et de la Mort.*